والعصاة من حيث انه تخليص لاهل الارض من شوم عقايدهم واعمالهم نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها
قوله والدليل على حقيتها قصة مريم وآصف بن برخيا وقصتها انها حبلت بلا ذكر ووجد رزق عندها
بلا سبب وتساقط عليها الرطب من النخلة اليابسة وجعل هذه الامور معجزات لزكريا عليه السلام
وارهاصا لعيسى عليه السلام تمحل لا يقدم عليه منصف واما قصة آصف فهو احضاره عرش بلقيس في طرفة عين
من مسافة بعيدة وهي مسيرة شهرين ولا يمكن ذكر معجزة لسليمان عليه السلام اذ لم يظهر على يده مقارنا
لدعوة النبوة قوله واعلم ان مسئلة الامامة ليست من الاصول التي يجب على كل مكلف معرفتها عند
اهل السنة والجماعة بل هي عندهم من الفروع المتعلقة بافعال المكلفين اذ نصب الامام عندهم واجب
على الامة سمعا والامامة هي خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقامة الدين وحفظ حوزة
الملة بحيث يجب اتباعه على كل الامة قوله لقبه النبي صلى الله عليه وسلم به كما روي انه لما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به اخبر قريشا بقصته فتعجبوا استحالة وارتد ناس ممن آمن به
عليه السلام وسعى رجال الى ابي بكر رضي الله عنه وقالوا هل لك في صاحبك زعم انه اسري به الليلة
الى بيت المقدس فقال او قال قالوا نعم قال لئن كان قال ذلك فقد صدق قالوا اتصدقه انه ذهب
الى بيت المقدس في ليلة وجاء قبل ان يصبح قال اني لاصدقه بما هو ابعد من ذلك فسمي ابا بكر الصديق
لذلك قوله والحق عند الجمهور نفيها اي نفي النصوص وذلك لانه لو كان على امامة علي رضي الله عنه نص
من الكتاب والسنة لاظهروه ولم يدعوه على ما كان عادتهم من انقيادهم لاوامر الله ولاوامر
رسول الله عليه السلام ومسارعتهم في امتثالها ثم كيف اجمعهم على امامة ابي بكر رضي الله عنه بل ما
نازعوه كما عهد عادتهم بذلك في امر الدين لا يقال بل انهم في شك رعوه واعرضوا عنه تقية
لانا نقول ان عليا كرم الله وجهه كان في غاية الشجاعة والتصلب في الامور الدينية وفاطمة
رضي الله عنها مع علو منصبها زوجته والحسن والحسين رضي الله عنهما مع كونهما سبطي رسول
الله صلى الله عليه السلام والآله والعباس مع علو منصبه بايعه كما روي انه قال لعلي رضي الله عنه

[illegible]

ان

ان يلي عليكم تيمي والله لاملأن الوادي خيلا ورجالا وكرهت الانصار خلافة ابي بكر فقالوا للمهاجرين
منا ومنكم امير فقال ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء واحتج عليهم بقوله عليه السلام الائمة من
قريش فظهر انه لو كان نص على امامة علي رضي الله عنه لاظهروه ونازعوا مع ابي بكر رضي الله عنه كيف وابو
بكر كان شيخا ضعيفا لا مال ولا شوكة له ولا رجال فاين يتصور المنازعة من تقية قوله في عمر الفاروق
الذي فرق بين الحق والباطل برايه الصايب عن ابن عباس رضي الله عنه ان منافقا خاصم يهوديا
فدعاه اليهودي الى النبي عليه السلام ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى رسول
الله عليه السلام فحكم لليهودي فلم يرض المنافق وقال نتحاكم الى عمر رضي الله عنه فقال اليهودي قد قضى
لي رسول الله عليه السلام فلم يرض بحكمه فقال عمر رضي الله عنه للمنافق اكذلك فقال نعم فقال
مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل واخذ سيفه ثم خرج فضرب عنق المنافق حتى برد وقال هكذا
اقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فنزل قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل
اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت فقال ان عمر رضي الله عنه فرق بين
الحق والباطل فسمي الفاروق لذلك قوله فان صيغة افعل موضوعة للزيادة في معنى المصدر بوجه
ما اعم من ان يكون من جميع الوجوه او بجميع صفات الفضل ام من حيث المجموع وذلك لان الجزء
المعتبر في الفعل والمشتقات في قوة النكرة فيكون مفاده الفرد المنتشر فاما الحقيقة الزيادة
في مدلول الفعل ولذلك جاز ان يقال زيد اعلم من عمرو في الفلاحة وعمرو اعلم منه في الطب
وقوله والذي وقع الخلاف فيه هو الرجحان بهذا الوجه اشارة الى دفعهما ورد عليهم
من ان المسلمين اختلفوا في افضلية بعض الصحابة على بعض فذهب اهل السنة الى ان ابا
بكر رضي الله عنه افضلهم وبنوا على اثبات ذلك ان غيره من الصحابة ليس افضل منه ومنعوا
ان يطلق الافضل على غيره من الصحابة وذهب الشيعة الى ان عليا رضي الله عنه افضل وبنوا
على ذلك ان غيره من الصحابة ليس افضل منه ومنعوا ان يطلق الافضل على احد غيره من الصحابة

[illegible]

Copyright © King Saud University